بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة في مقررات اللغة العربية في مرحلة الأساس في السودان

الصفوف المتأخرة : السادس والسابع والثامن

د/ فؤاد شيخ الدين عطا حمزة

أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية

كلية الآداب جامعة الخرطوم

ملخص :

هذه الدراسة محاولة لتقويم مقررات اللغة العربية في مرحلة الأساس في السودان(في الصفوف المتأخرة : السادس والسابع والثامن) في أربعة مباحث :

يتناول المبحث الأول الملاحظات المنهجية سواء ما تعلق بالشكل أو بإعداد المقررات أوما يتعلق بعدد المؤلفين وتخصصاتهم ، أو بتنوع موضوعات الكتب وترتيبها ، فضلاً عن الفصل بين مباحث النحو ومباحث الصرف. وفي كل ذلك وقع بعض الإخفاق.

يتناول المبحث الثاني المسائل التربوية وما يتعلق بها من أخطاء في المقررات قد تعمق القيم السالبة لدى التلاميذ ، مثل الكسل والعنف والكذب.

المبحث الثالث عن الأخطاء اللغوية : أخطاء الصرف ، والنحو ، والدلالة ، والصياغة العامة.

المبحث الرابع ملاحظات شكلية متعلقة بالشعر الوارد في هذه الكتب : إما أخطاء عروضية ، أو أخطاء في شكل كتابة الشعر.

Abstract

This study attempts to assess the Arabic syllabus for the last three classes of basic level in Sudan. The study falls into four sections. Section one presents methodological remarks concerning of course structure, the number and specialty of authors, variety and order of topics and the dichotomy of grammar and morphology. All these are characterized by drawbacks.

Section two focuses on the educational principles underlying course errors (or mistake??) with respect to negative values like laziness, violence and lie.

Section three deals with the linguistic mistakes (or errors??) in the morphology, grammar, semantics and general formula.

Section four reports formal remarks on the selected poetry; it suffers either from metric mistakes or poetry writing formula.

مقدمة :

تعد صناعة المقررات الدراسية عموماً من الصناعات الثقيلة. وتزداد هذه الصناعة ثقلاً إذا كان المقرر المقصود خاصاً بتلاميذ مرحلة الأساس الذين لم يزالوا في عهود الصبا. على أنه لا بد من توفر المختصين على هذه الصناعة ، وقد صار معلوماً لدى المهتمين بمناهج التربية والتعليم أن وضع أي مقرر لغوي يحتاج إلى :

1/ مختص في التخصص اللغوي الدقيق في الفرع المعني

2/ مختص في علم اللغة العام

3/ مختص في علم اللغة التطبيقي

4/ مختص في علم النفس التربوي

هدف البحث :

يهدف هذا البحث . ضمن سلسلة بحوث . إلي تبيين مواطن القوة والضعف في المقررات المعنية ، ليكون معيناً على إعادة النظر فيها ، بالاستفادة مما استجد من نظريات معرفية متعلقة بصناعة المقررات اللغوية.

أهمية البحث :

تتمثل أهمية هذا البحث في ندرة البحوث المتعلقة بتقويم المقررات الدراسية في السودان ، خاصة فيما يتعلق بالمقررات المدرسية.

أسباب اختيار البحث :

بينت القراءة الأولية في هذه المقررات وجود بعض الأخطاء من لغوية وتربوية ومنهجية ، مما حمل الباحث على إعادة القراءة ومحاولة تلمس مواضع الأخطاء.

وقد وقع اختياري على الصفوف المتأخرة (السادس والسابع والثامن) لأن هذه المقررات ـ بخلاف مقررات الصفوف الدنيا ـ واضحة المعالم اللغوية ، فهى أكثر اتساعاً واشتمالاً على فروع اللغة المختلفة مما يعطي الدارس مجالاً للبحث والتحليل والمقارنة بين الظواهر اللغوية المتباينة ، وإبداء الملاحظات اللغوية من صرفية ونحوية ودلالية إلخ.

منهج البحث :

يتبع البحث كلا منهجي الوصف والتحليل : أما الوصف فلأنه منهج أولي لعرض الظاهرة وتجليتها ، فالحاجة إليها ماسة في البحوث النظرية والتطبيقية. وأما التحليل فأهميته في بيان الملاحظات اللغوية والمنهجية والتربوية في المقررات المدروسة.

أولاً : ملاحظات حول المنهج :

أ/ الملاحظات الشكلية :

1/ تتفاوت درجات الألوان في كتاب الينبوع مقرر الصف السادس ، بينما جاء كتاب قواعد النحو مقرر الصف الثامن في طباعة رديئة نسبياً. ويلاحظ تحسن نسبي في ورق طباعة مقرري الصف السابع : النبراس وقواعد النحو. وأفضل منهما ـ في الإخراج ونوع الورق والطباعة عموماً ـ كتاب القبس مقرر الصف الثامن ، ربما لأن الطبعة متأخرة (2009م).

2/ ثمة تفصيل فيما يتعلق بـ" الناشرون ، والطابعون ، ورقم الطبعة وتاريخها" في كتاب النبراس ، وإجمال في كتاب القبس. واكتُفِيَ في كتاب قواعد النحو للصف السابع بالإشارة إلى أن حقوق الطبع والتأليف ملك للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي. أما كتابا الينبوع ومقرر النحو للصف الثامن فقد جاءا في شكلين سيئين على النحو التالي :

كتاب قواعد النحو للصف الثامن

الناشرون :

الطابعون :

رقم الإيداع : 2008/714

كتاب الينبوع :

الناشرون :

الطابعون :

رقم الطبعة وتاريخها :

ولا شك أن رؤية هذه الصفحات البيضاء . وإن كانت شكلية . تترك أثراً في نفوس التلاميذ في سنيهم المبكرة تلك.

ب/ الإعداد :

تتكرر الأسماء في قائمة إعداد هذه الكتب ومراجعتها ولا يكاد يغيب اسم من الأسماء. فمثلاً قام بإعداد كتاب النبراس :

الأستاذ عباس أحمد الريح المركز القومي للمناهج والبحث التربوي (سابقاً)

الأستاذ حامد إبراهيم حامد المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

الأستاذ حسن محمد النعيم خبير تربوي

الأستاذ عثمان سليمان عبد النور خبير تربوي

الاستاذ الضو إبراهيم عبد الكريم كلية التربية جامعة بخت الرضا

الأستاذ علم الهدى سر الختم كلية التربية جامعة بخت الرضا

الأساتذة المذكورون أنفسهم قاموا من بعد بإعداد كتاب القبس ، كما أعدوا من قبل كتاب الينبوع ، ما عدا الأستاذ عثمان سليمان عبد النور فلم يشارك في كتاب الينبوع.

وكذلك قام بمراجعة كتابي الينبوع و النبراس وتنقيحهما مجموعة واحدة :

الدكتور/وداعة محمد الحسن عكود كلية التربية جامعة إفريقيا العالمية

الأستاذ/ عبد الله محمد خير القاضي خبير تربوي

الأستاذ/ نعيم أحمد نعيم المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

الأستاذ/ عوض أحمد أدروب المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

وقد غاب الأستاذ عبد الله القاضي وحده عن مراجعة كتاب القبس.

أما كتابا النحو في الصفين السابع والثامن فقد أعدهما منفرداً الاستاذ عباس أحمد الريح! جاء في وصف معدّ الكتاب : " مختص اللغة العربية بالمركز سابقاً" ولا يخفى ما فيه من تعميم ، إذ ليست اللغة العربية تخصصاً واحداً : فيها النحو والصرف والبلاغة ، وفيها علم اللغة العام والتطبيقي والنفسي والاجتماعي ، وفيها تحليل الخطاب ، وفيها الأدب والنقد قديمهما وحديثهما. وتظهر في مراجعتهما الأسماء نفسها : ثلاثة في الثامن وأربعة في السابع. ولست أدري ما حاجة كتاب أعده شخص واحد إلى أربعة مراجعين!

يحتاج صناعة مقرر اللغة إلى فريق عمل يضم عادة .كما ذكرنا سابقاً. مختصين في كل من علم اللغة العام ، وعلم اللغة التطبيقي ، وعلم النفس التربوي ، فضلاً عن مختص في التخصص الدقيق الذي يراد وضع مقرر فيه.

ج/ الملاحظات المنهجية :

جاءت مواضيع هذه الكتب متنوعة (دينية ، وطنية ، علمية ، تراثية ، شعرية إلخ) في غلبة واضحة للشعر ، ما عدا كتاب الينبوع فإن المواد الدينية فيها أكثر. ولا يخضع الموضوعات لمعايير محددة في ترتيبها. على أن أسس التأليف العامة والخاصة جيدة وكذلك الأهداف. غير أن هناك ملاحظات على مناهج صناعة هذه المقررات فيما يلي بعضها :

1/ جاء في أهداف كتاب القبس : " أن تتم معالجة الجوانب الصرفية والنحوية من خلال التدريبات دون إشارة لما يحكمها من قواعد ، وهذه الجوانب هي : صياغة المصادر ، اسم الفاعل ، اسم المفعول ، اسما الزمان والمكان ، اسم الآلة ، التعدي واللزوم ، المشترك اللفظي ، والترادف" (الريح وآخرون ، 2009)

كل المباحث المشار إليها صرفية إلا مبحث التعدي واللزوم ، فإن جعلوه صرفياً فلا معنى لذكر النحو في قولهم السابق : " الجوانب الصرفية والنحوية" ، وإن جعلوه نحوياً فالأولى به كتاب النحو لا الصرف.

2/ ورد مبحثان صرفيان في كتاب النحو للصف الثامن وهما : الأفعال المجردة والمزيدة ، وطرق البحث في المعاجم (الريح ، 2006) ، والوجه أن يردا في الكتاب المخصص للتدريبات اللغوية المختلفة.

3/ جاءت قائمة المحتويات في كتاب النحو للصف الثامن على نحو ما يلي :

الممنوع من الصرف

المنادى

الحال

التمييز

العدد

التوابع

...

المستثنى

المجرورات

الفعل المضارع

...

فلا معيار محدداً لترتيب الموضوعات ، فالوجه أن تُرتب حسب النوع (اسم ، فعل ، حرف) أو الوصف الإعرابي(منصوبات ، مرفوعات ، مجرورات).

4/ ليس في قاعدة المفعول المطلق في كتاب الينبوع ذكر لأنواع المفعول المطلق ، وإنما اكتُفيَ بما جاء عنها في مناقشة الأمثلة. ومع ذلك مطلوب من التلاميذ في التدريب الأول تعيين أنواع المفعول المطلق (الريح وآخرون ، 2005)

5/ في كتاب القبس قطعة خبرية بضمير المتكلم على النحو التالي : " لا أعرف قصيدة أبكتني في الشعر العربي كله كقصيدة(أبي البقاء صالح الرنديّ) في وصف الأندلس ..." (الريح وآخرون ، 2009م) فمن هو الكاتب ؟

6/ لا تكاد شخصية السودان تظهر خلال القطع الأدبية والثقافية في هذه الكتب. ويكفي دليلاً على هذا القول أن قصائد الشعر السوداني في كتابي الينبوع والنبراس أقل عدداً من قصائد الشعر المصريّ (في الينبوع ثلاث قصائد لشعراء سودانيين وأربع لشعراء مصريين ، وفي النبراس ثلاثة شعراء مصريين وشاعران سودانيان).

وقد يبرر هذا بأن مصر دائماً حاضرة بقوة في المشهد العلمي والأدبي والثقافي في المنطقة العربية. أو أن المنتج الأدبي المصري هو الأجود في المنطقة.على أن هذا لا يفسر قلة القصائد السودانية في هذه المقررات مع ما يتسم به الشعر السوداني الحديث من وفرة وطرافة وتنوع في الموضوعات

ثانياً : المسائل التربوية :

هذه الكتب صادرة عن وزارة " التربية" والتعليم ، بمعنى أن العامل التربوي أساسي في مكوناتها وأهدافها. هل تفي هذه الكتب بالأهداف التربوية ؟

لا شك أنها تشتمل على كثير من المواد التربوية ، سوى أن ثمة طائفة من الملاحظات التربوية على النحو التالي :

1/ في كتاب النحو للصف الثامن قصة عن ثور دخل مستودعاً للخزف والتحف الجميلة فحطمها بقرنيه ، ثم كان أن هجم الناس على الثور " فقُتِل الثور ومُزّق شر مُمزّق"

ربما كان الثور رمزاً لبلادة الحس أو الهمجية ، غير أن الطريقة التي تعامل بها الناس مع الثور تدل على الهمجية كذلك ، وهي مدعاة لترسيخ ردة الفعل العنيفة لدى التلاميذ.

2/ في الكتاب السابق نفسه قصة أخرى عن أعرابيين أولهما طال غيابه عن الحيّ والثاني حديث عهد به ، شرع الأول في تناول طعامه ولم يدع الثاني فاحتال عليه بأن أخبره كذباً بموت أهل بيته جميعاً حتى ينال من طعامه. جاء في أسئلة الكتاب : أيّ الرجلين يمكن وصفه بالذكاء ؟ ولماذا ؟ في إشارة واضحة إلى أن ثاني الرجلين يتميز بالذكاء ، وكان الأولى أن ينبهوا إلى أنه استغل ذكاءه في الاحتيال والكذب ، هذا إن كان لا بد من إيراد الخبر!

3/ في كتاب الينبوع خبر عن أن إسحق الموصلي حسد تلميذه زرياب لما نبغ في فن العزف والغناء ، بل هدده وخيره بين أمرين : الخروج عن بغداد ، أو القتل ، وعلى افتراض صحة الخبر ما فائدته ؟ هل يراد للتلاميذ أن يظنوا أن أسلافهم من العلماء والأدباء كان يضيق بعضهم ببعض ولا يقبلون أن ينافسهم أحد فيما يحسنون ؟ هذا لا يقل سوء أثر عن إيهام الصغار بأن أسلافهم كانوا منزهين عن السوء معصومين عن الخطأ ، وأن كل ما جاءنا عنهم حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

على أن إسحق الموصلي كان واحد عصره علماً وأدباً ورواية وفضلاً. وقلما وقفنا على نديد له في أهل زمانه. فيبعد أن يصدر عن مثله حسد لمن لا يطمع أن يزاحمه في بعض فضائله ، ناهيك عن الغناء الذي كان أدنى علومه! قال صاحب الأغاني : " فهو إمام أهل صناعته جميعاً ، ورأسهم ومعلمهم ... على أنه كان أكره الناس للغناء وأشدهم بغضاً لأن يدعى إليه أو يسمى به ... وكان المأمون يقول : لولا ما سبق على ألسنة الناس وشُهر به عندهم من الغناء

لوليته القضاء بحضرتي ، فإنه أولى به وأعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة" (الأصفهاني ، 1956م) أهذه صفة رجل يحسد بعض تلاميذه ؟

4/ في كتاب النبراس كذلك خبر استيلاء يوسف بن تاشفين على مملكة المعتمد بن عباد ونفيه وسجنه "وظل في السجن يسام ألوان العذاب حتى توفي" (الريح وآخرون ، 2006م) المشكلة التربوية هي أن كلا الرجلين مسلم ، فكيف يستوعب التلاميذ المسلمون استيلاء أحدهما على دولة الآخر ؟ ناهيك عن السجن والتعذيب. وقد لا يصح خبر التعذيب ، إلا أن القطعة كلها لا تناسب عقول التلاميذ في أعمارهم هذه.

5/ في كتاب الينبوع قصيدة بعنوان زهرة القطن للشاعر المصري أحمد فتحي مرسي ، يقول في البيت الخامس :

قمتُ بين الرياض ذات صباح أقتل الوقت والفراغ المملا

ما جدوى تدريس التلاميذ شعراً يشكو صاحبه . منذ الصباح الباكر . الفراغ الممل ؟ فهو يريد أن يقتل الوقت ! هذا تكريس مبكر لقلة الاكتراث بالوقت الذي يعد من عظام النعم.

6/ في النبراس قطعة عن قبائل الجنوب جاء فيها : " وبعض القبائل تسكن المناطق الغربية والجنوبية من جنوب السودان ، وأهمها قبيلة الزاندي " وأكبر الظن أن يحمل التلميذ الصغير قولهم :" أهمها قبييلة الزاندي" على معنى الأفضلية المطلقة بظلالها العصبية.

7/ جاء في الينبوع في شرح معاني المفردات والتراكيب : " ما هجّنت حسبكم : ما قبحت شرفكم ولا شرف آبائكم" مثل هذا الكلام ربما فهم منه التلاميذ . أو يرسخ في لاوعيهم . أن بعض الناس أفضل من بعض باعتبار آبائهم وقبائلهم. وفي الكتاب نفسه في درس آخر في شرح المفردات : " الحرّ : الكريم" فقد ربطوا كما ترى مفهوم الحرية بكرم الأصل : الأب ، النسب ، القبيلة.

8/ في النبراس : " يعتز العربيّ بأصله العريق" ولا حجر على أحد أن يعتز بنسبه ، ولكن الخطل .كل الخطل. أن يرد هذا في منهج يدرس للصغار ، وفيهم من لا ينتمي إلى أصل عربي ، أفلا يتعارض هذا مع الأهداف التربوية.

ثالثاً : الملاحظات اللغوية :

أ/ **المفردات** :

أخطاء الطباعة :

1/ في النبراس : " سورة الثور" والمقصود سورة النور

2/ وفيه : " أوصت الّأم" بتضيف لام التعريف ولا وجه له

3/ وفيه : " سجلْنَ" وإنما هو " سجّلْن" بتضعيف اللام (الريح وآخرون ، 2006م)

4/ وفي قواعد النحو للصف الثامن : " سائلةً" بدلاً من " سائلَهُ"

5/ وفي القبس : " أَعداد المعلمين" بدل "إعداد"

6/ وفيه : " أن عثروا" موضع " إنْ"

7/ وفيه : " نيران الأعداد" والمقصود " الأعداء"

الأخطاء الصرفية :

1/ في الينبوع : " مِنْسَك" بكسر الميم وفتح السين ، ولم أجدها بهذا الضبط في المعاجم التي نظرت فيها ، وإنما ضُبطت بفتح الميم وكسر السين وفتحها (الخليل ، وابن منظور ، والجوهري)

2/ وفي النبراس : " أَحصدِ الشرّ". فعل أمر ، والصحيح " أُحصُدِ الشرّ"

3/ وفيه : " وأحمَدوا" فعل أمر من الثلاثي ، والصحيح " واحْمدوا" بالوصل

4/ وفيه : " بعد أن يَتقن" والصحيح " يُتقن"

5/ وفي قواعد النحو للصف الثامن : " وأحملوا" فعل أمر من الثلاثي فالصحيح " واحملوا" بالوصل

6/ وفيه : " الْقَ نظرة" وإنما هو " ألْقِ" من الرباعي : ألقى

7/ وفيه مطلوب من التلاميذ أن يأتوا باسم المفعول من الفعل "نزل" ولم يتنبه واضع الكتاب أن هذا الفعل ثلاثي لازم ، وأن اسم المفعول إنما يُصاغ . في باب الثلاثي . من الفعل المتعدي!

8/ وفيه : " واستغفرُ الله" بدل " وأستغفر"

9/ وفيه : " أُرقد في السرير" وهو أمر من الثلاثي فالهمزة وصل.

10/ وفي قواعد النحو للصف السابع : " ولا ترفعنّ صوتك فتؤلمهم ، ولاتخفضْه فلا تَسمعهم" (الريح ، 2006م) والصحيح " تُسمعهم" بضم التاء لأنه من الرباعي : أسمع

11/ وفيه : " نون الوقاية خاصة بالأفعال : الماضي والمضارع والأمر ، وإنّ وأخواتها ،ولا تتصل بالأسماء" ولم يذكر المؤلف أن نون الوقاية تتصل كذلك بحرفَي الجر " من ، وعن"

الأخطاء الدلالية :

1/ في الينبوع كلمة " حبذا" لم ترد في النص ، ولكنها وردت في شرح المفردات

2/ وفيه في جزء شرح المفردات والتراكيب : " رابطوا : واظبوا على طاعة الله" وفي المعاجم أن كلمة الرباط تدور حول معنى ملازمة ثغر العدو " وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله ، ثم صار لزوم الثغر رباطاً" (الخليل ، والجوهري)

3/ وفيه إهمال لشرح مفردات أشد صعوبة من بعض المفردات المشروحة ، مثل " وطيسها ، وطائعين ، وجالدوا"

4/ وفيه : " النبل : العظمة والشرف" والذي ورد في المعاجم في دلالتها : الذكاء والنجابة والفضيلة (الخليل)

5/ وفيه : " سلوك الشخصية : طريقتها في الكلام والمشي" ولا شك أن سلوك الشخصية لا ينحصر في طريقة الكلام والمشي.

6/ وفيه : " وطر : غرض" وليس فيما وقفت عليه من معاجم ذكر الغرض في دلالات الكلمة ، وإنما هي الحاجة (الجوهري ، والزبيدي)

7/ وفيه : " يطرقني : يأتي إليّ" والمعنى المذكور في المعاجم : المجئ ليلاً : " أتانا فلان طروقاً ، أي جاء بليل" (الخليل ، والجوهري)

8/ وفي النبراس : " ويعتقد كثير من الناس أن الضوضاء لها تأثير سيئ على السمع فقط ، ولكن الدراسات العلمية أثبتت أن للضوضاء تأثيراً خطيراً على السمع والقلب ..." وجليّ ههنا أن " يعتقد" مستعمل بمعنى " يظن" ولا وجود لهذا الاستعمال في ما نظرنا فيه من معاجم.

ب/ التراكيب :

ملاحظات حول الصياغة :

1/ في الينبوع : " ما أولى وسيلة للتفاهم وتبادل المعلومات مع الآخرين التي استخدمها الإنسان في العصور القديمة ؟"اسم الموصول عادة لا يوصل بالنكرة . وإن لم أقف على قاعدة تمنع ذلك . فالشائع المستعمل وصله بالمعرفة.

2/ وفيه : " اجعل النكرات التي تحتها خط فيما يأتي معرفة" الوجه " اجعل النكرات معارف" أو " اجعل النكرة معرفة" فضلاً عن أنه ليس في الأمثلة المذكورة كلمات تحتها خط!

3/ وفيه : " ما الجمال والحسن الذي يجب أن تزدان به الفتاة؟" وإنما هو : اللذان

4/ وفيه : " بم يدين الفرس قديماً ؟"والوجه : بم كان يدين الفرس.

5/ وفيه : " لا أجد ما أحدثته من ذنب حتى أجد هذه المعاملة القاسية" فهذا كالإقرار بأنه مذنب ، وهو يريد أنه برئ.

6/ وفي النبراس : " اضطلع على الأمر : قام به" والوجه . في هذا السياق . اضطلع بالأمر.

7/ وفيه : " فهلا تكرمتَ . يوماً . في تسجيل الأحداث" والصحيح " تكرمت بتسجيل الأحداث.

8/ وفي القبس : " وقبل وفاته في سنة إحدى وستين وتسعمئة وألف كرّمه الأزهر في عيده الألفي ومنحه السودان وسام العلم الذهبي. وفي سنة إحدى وسبعين وتسعمئة وألف مضى محمد نور إلى ربه" لولا هذه الجملة الأخيرة لتوهم القارئ أن الرجل توفي سنة إحدى وستين.فالأصوب " كرمه الأزهر سنة إحدى وستين ، ووافته المنية سنة إحدى وسبعين.

9/ وفي قواعد النحو للصف السابع في شروط إعراب الأسماء الستة بالحروف : " ألا يكون المضاف إليه ياء المتكلم" وهذا كأنه غير صريح في شرط الإضافة ، ولذا اختار ابن عقيل : " أن تضاف إلى غير ياء المتكلم" (ابن عقيل 1997م)

10/ وفي قواعد النحو للصف الثامن في شروط منعوت غير المفرد : " أن تشتمل الجملة الاسمية والفعلية على ضمير يربطها بالمنعوت" وهل من جملة إلا وهي اسمية أو فعلية ؟ الوجه ألا يحدد نوع الجملة.

أخطاء النحو :

1/ في الينبوع : " أمام كل فعل تحته خط بيّن أداة النصب ... ظلّ الإنسان يبحث عن وسائل أخرى للاتصال إلى أن ابتكر الكتابة" والخط تحت كلمة " ابتكر" في وهم من المؤلفين أن هذا الفعل منصوب بالأداة قبله ، وليس كذلك ، فهو فعل أمر مبنيّ.

2/ وفيه : " بيّن نوع اللام التي اتصلت بالأفعال المضارعة التي تحتها خط :

أ/ اجتهد للفوز بالجائزة" والخط تحت كلمة " للفوز" وهو اسم وليس فعلاً.

3/ وفيه : " وآية ذلك إنهم" بكسر الهمزة ، وههنا موضع فتح واجب لصحة تأويلها بمصدر (ابن عقيل ، 1997م)

4/ وفيه بيت شعر على النحو التالي :

ونشرب ممّا تشرب الخيل تارة وطوراً تعاف الخيل ممّا نحن نشرب

وههنا خطأ في النحو والعروض جميعاً : أمّا النحو فالفعل " تعاف" يتعدّى بلا حرف جرّ ، وأما العروض فإنّ حرف التعدية هذا يفسده.

5/ وفيه : " ترعى المدرساتُ الطالباتِ وتُشرف عليهنّ" والصحيح " تشرفن"

6/ وفي النبراس : " فإذا قدمتَ معروفاً لأحد وجزاك على ذلك بالنكران والجحود وقلتَ له جزيتني جزاء سنمّار" فإن لم تكن الواو التي بعد كلمة " الجحود" زائدة خطأً فأين جواب الشرط ؟

7/ وفيه رواية لبيت الشعر التالي :

إن يسلبَ القوم العدا ملكي وتسلمني الجموع

فعل الشرط " يسلب " مجزوم بالسكون وإذا حُرّك اضطراراً ـ كما هنا ـ فبالكسر.

8/ وفيه قول المتنبي :

ولو أنّ الحياة تبقى لحيّ لعددنا أضلّنا الشجعانا

فههنا فعل ينصب مفعولين ولا عهد لتلاميذ الصف السابع به ، وفي البيت بعد مشكلة عروضية ، ذلك أنّ تحقيق همزة "أنّ" يفسد به الوزن. فضلا عن صعوبة البيت دلالياً على التلاميذ.

9/ وفيه : " وإني موصيك بما إن حفظته بلغتَ من قومك ما بلغتَه" هذا الذي جعلوه ضمير خطاب في " بلغته" الثانية إنما هو ضمير متكلم ، وكلاهما في موضع رفع على الفاعلية.

10/ وفيه : " رسَمَ عليها جبالَ الأرض وبحارِها وأنهارِها وبلادِها" والوجه عطف الأسماء الثلاثة على المضاف لا على المضاف إليه كما صنع مؤلفو الكتاب ، حتى كاد المعنى يفسد به.

11/ وفيه : " ففيم نصرف نهارِنا" ولا وجه لهذا الجر فهو مفعول به حكمه النصب.

12/ وفي قواعد النحو للصف الثامن : " بين فيما يأتي البدل ونوعه وإعرابه : ... ما قرأتُ شيئاً اليوم إلا القرآن" والوجه . فيما يبدو . أن يُجعل هذا استثناءً.

13/ وفي القبس : " تحيط به هالةُ العلمِ ووقارِه" والصحيح ضمُّ "وقاره" عطفاً على "هالة"

14/ وفيه : " استخدِم كلمة(الدهر)بدلاً عما تحته خطّ ... لا نخاف من كيد الأعداء ما عشنا"

وجعلوا الخط تحت كلمة "عشنا" توهماً ، ذلك أن المصدر إنما يؤول بـ"ما" المصدرية مضافاً إلي الفعل ، لا بالفعل وحده.

15/ وفيه : " فكانت تجيد اللغاتِ الفرنسيةِ والإنجليزيةِ والألمانيةِ" الكسرة التي في "اللغات" نائبة عن الفتحة علامة لنصب جمع المؤنث السالم ، فما بال " الفرنسية والإنجليزية والألمانية أُعربن بالكسرة ؟

رابعاً : ملاحظات شكلية حول الشعر :

أ/ أخطاء عروضية :

1/ في الينبوع قصيدة بعنوان الوادي السعيد للشابي منها قوله :

قضيتها ومعي الرفا ق فلا رقيبُ ولا نذير

بتنوين " رقيب" وهو مفسد للوزن وإن احتمله النحو.

2/ وفيه قول الشاعر :

ونشرب مما تشرب الخيل تارةً وطوراً تعاف الخيل مما نحن نشرب

أفسد الوزن دخولُ حرف الجر " من" على " ما" المصدرية أو الموصولة ، مع كون الفعل متعدياً كما بيّناه في مبحث الملاحظات النحوية.

3/ وفيه :

وهل يفي بيت المسلمين بما توحي إليك إذا طاوعتِ موحيها

وإنما هو " بيت مال المسلمين" إذ لا يستقيم بغيره وزن ولا دلالة.

4/ وفي النبراس قول عمرو بن كلثوم :

ألا لا يجهلنّ أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

نون التوكيد الثقيلة هذه مفسدة للوزن على حين يستقيم بالخفيفة.

5/ وفيه :

فلا ينطقْ منك اللسان بسوءة فكلك سوءات وللناس أعين

وهو غير مستقيم العروض إلا بنون التوكيد الخفيفة " فلا ينطقَنْ"

6/ وفيه :

حتى إذا كشف السقام قناعه عن مقلتي وزال ما تتوهم

كذلك يتوهم القارئ أن ياء الضمير في " مقلتي" للمفرد فيذهب الظن إلى فساد الوزن ، فلكي " يزول ما يتوهم " القارئ تُضعَّف الياء " مقلتيّ".

7/ وفيه :

نور الحق ساطعٌ قاشعٌ كلّ ظلام

لو قبعنا في صمتنا ألف عام

ما رددنا محنة حلت بنا بالكلام

وهو يوهم كذلك أنه على على نمط وزني معين ، وليس كذلك.

ب/ أخطاء في شكل كتابة الشعر :

1/ في الينبوع قصيدة لحافظ إبراهيم بعنوان " تقشف عمر وورعه" على النحو التالي :

فمن يباري أبا حفص وسيرته أو من يحاول للفاروق تشبيها

يوم اشتهت زوجه الحلوى فقال لها من أين لي ثمن الحلوى فأشريها

لا تمتطي شهوات النفس جامحة

فكسرة الخبز عن حلواك تجزيها

وهل يفي بيت(مال) المسلمين بما توحي إليك إذا طاوعت موحيها

قالت : لك الله إني لست أرزؤه مالاً لحاجة نفس كنت أبغيها

هذا شعر عموديّ مستقيم العروض ، غير أن طريقة كتابتها ربما ضللت القارئ فيظن أنه غير عموديّ.

2/ وفي النبراس كذلك شعر عمودي مكتوب بطريقة مضللة ، وهي للشاعر إدريس جماع :

لك يا قضارف روعة ** تركت شعاب النفس سكرى

قامت حواليك الهضاب فأظهرت تيهاً وكبرا

زفّت من الأفق البعيد لأعين الروّاد بشرى

زرقاء تحسب أنها ** غيم تجمع بعد مسرى

3/ نص شعري ثالث عمودي في القبس مكتوب كذلك بالطريق ذاتها المضللة :

ذكريات فاحت بريا الجنان فســـبت خاطري وهزت كياني

عمُر من دقائق مستعادٌ ودهـــور مطلـــة مـن ثواني

ما وجدنا وراءها غير غابات وحوش من الدماء قواني

لم تهوّم للنوم عينٌ ولم تهدأ لنا مهجة من الخفقان

نتائج البحث :

فيما يلي بعض نتائج الدراسة :

(1) يلاحظ في المقررات إهمال شكلي من حيث الطباعة ونوع الورق وشكل الكتابة والإخراج.

(2) مؤلفو الكتب أسماء متكررة وكذلك المراجعون ، فضلاً عن قيام شخص واحد بتأليف كتابين في النحو ، مما أدى إلى عيوب واضحة في هذه المقررات.

(3) يغلب الشعر على الموضوعات الواردة في الكتب ، عدا كتاب الينبوع فقد غلب فيه الموضوعات الدينية.

(4) وقع في الكتب بعض الأخطاء المنهجية (ترتيب موضوعات الكتب بلا معيار محدد ، التداخل بين مباحث النحو والصرف ، ورود مباحث صرفية في كتاب نحوي).

(5) عدم وضوح شخصية السودان لكثرة النصوص غير السودانية.

(6) وقعت أخطاء تربوية كذلك(تمزيق الثور أيّ ممزق ، الاحتفاء بذكاء الأعرابي وإهمال تقريعه على الكذب ، أقتل الوقت والفراغ...).

(7) الأخطاء اللغوية كثيرة ، وأكثرها في النحو.

(8) أكثر الكتب أخطاءً الينبوع ثم النبراس ، وأقلها قواعد النحو للصف السابع. حتى الأخطاء المتعلقة بشكل الشعر أكثر في الينبوع والنبراس.

المراجع :

(1) االأصفهاني ، أبو الفرج ، (1956) ، الأغاني ، دار الثقافة ، بيروت.

(2) الزبيدي ، (ب ت) ، تاج العروس من جواهر القاموس.

(3) ابن عقيل ، (1997م) ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا.

(4) الجوهري ، (1990) ، الصحاح ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط رابعة ، دار العلم للملايين ، لبنان ، 1990م.

(5) الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (ب ت) ، معجم العين ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والإعلام.

(6) الريح ، عباس أحمد ، (2006م) ، قواعد النحو للصف الثامن ، الطبعة الثانية المنقحة ، جمهورية السودان ، وزارة التعليم العام ، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي ، مرحلة التعليم الأساسي.

(7) الريح ، عباس أحمد ، (2006م) ، قواعد النحو للصف السابع ، ط ثانية ، جمهورية السودان ، وزارة التعليم العام ، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي ، مرحلة التعليم الأساسي.

(8) ابن منظور ، (1994م) ، لسان العرب ، ط ثالثة ، دار صادر ، بيروت.

(9) الصاحب بن عباد ، (ب ت) ، المحيط في اللغة.

(10) الريح ، عباس أحمد ، وآخرون ، (2006م) ، النبراس للصف السابع ، ط ثانية ، جمهورية السودان ، وزارة التعليم العام ، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي ، مرحلة التعليم الأساسي.

(11) الينبوع : الريح ، عباس أحمد وآخرون ، (2005م) ، الينبوع للصف السادس ، ط ثانية ، جمهورية السودان ، وزارة التعليم العام ، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي ، مرحلة التعليم الأساسي.